

قبسات من تأريخ وفكر السيد محمد سعيد الحكيم

م.م حسين فاضل محسن الحكيم

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم {إنما يخشى الله من عباده العلماء} (سورة الحج / ٢٨)
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين حبيب قلوبنا
وطبيب نفوسنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .
وبعد ...

فإن شخصية السيد محمد سعيد الحكيم تعتبر من الشخصيات التي لها ثقل كبير
في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، بل تعتبر من أركانها فكان حقا على أبناء
هذه المدينة التعريف بعلمائها ودراسة الجهد الفقهي لهذا العلم البارز .
وقد سلت البحث الضوء على أبرز الجوانب المهمة في حياة ومرجعية السيد الحكيم
(دام ظله) ، وانتظم البحث على تمهيد ومبحثين ذكرت في المبحث الجانب التاريخي
للسيد محمد سعيد الحكيم ، وبعد ذلك شرعت في المبحث الثاني ببيان الجانب
الفكري عنده .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وجميع المشتغلين بالعلم والعمل الصالح إنه أرحم
الراحمين

التمهيد :

قبل الولوج في طيات هذا البحث والحديث عن الجانبين التاريخي والفكري في
شخصية السيد محمد سعيد الحكيم ، لا بد من التعرض إلى نبذة تعريفية مختصرة
عن السيد .

اسمه ونسبه :

هو السيد محمد سعيد نجل آية الله السيد محمد علي بن السيد أحمد بن السيد محسن بن السيد محمود بن السيد إبراهيم بن الأمير السيد علي الحكيم (الطبيب) ابن الأمير السيد مراد الطباطبائي ، فهم أسرة علوية عريقة حسنية الجذر توارثت العلم عن طريق جدهم الامير علي فأسسوا كيانا علميا رشيدا عمل في الفقه والادب والاصول والتفسير^١.

والسيد محمد سعيد هو السبط الأكبر للإمام السيد محسن الحكيم - قدس سره - وكذلك يكون السيد محسن الحكيم - أعلى الله مقامه - خال والده السيد محمد علي - قدس سره -

ولادته ونشأته

ولد السيد محمد سعيد في مدينة النجف الأشرف في الثامن من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٥٤ هـ ، الموافق ١٩٣٤ م .

وللسيد محمد سعيد أخوة هم : (السيد محمد تقى والسيد عبد الرزاق والسيد محمد حسن والسيد محمد صالح) ، ومتزوج وله ثمانية أبناء منهم ستة ذكور وهم : (السيد رياض والسيد محمد حسين والسيد علاء الدين والسيد عز الدين والسيد حيدرو السيد علي)

لقد حظي منذ نعومة أظفاره وسنيه اليافعة برعاية والده السيد محمد علي (قده) رعاية واهتماما بالغين ، وذلك لما ألفاه في ولده الأكبر من الدافعية والقابلية على تلقي العلم والتعمق والتنظير لمباحثه ، فأرشده والده (قده) نحو ذلك ، وهو بعد لم يتجاوز العقد الأول من عمره ، وزرع في نفسه من سجايا الخلق المرضي والشمائل النبيلة ما انعقدت عليها سيرته وبدت بارزة في شخصيته ؛ وذلك لأن المربي الأول قد

اشتهر بصفات رفيعة ، وآيات سامية ، فهو على جلالة قدره ، وطول باعه العلمي واجتهاده ، كثير التواضع والمروءة ، مؤثر على نفسه ، متورع مخلص لربه ، وقد أورث هذه السمات نجله الكريم ^٢.

وبخصوص نشأة السيد في مراحلہ الأولى والتي كانت ملازمة مع والده السيد محمد علي الحكيم (رحمته الله) وقد نشأ برعاية خاصة من لدن والده الذي باشر تدريسه من أول المقدمات لعلوم الشريعة وأحكامها وأنهى على يديه جل دراسة السطوح العالية ، وقد كان لتأثير أستاذه الأول هذا الأفق الواسع في حسن توجهه العلمي ، ولاسيما إن هذه التلمذة كانت تعضدها صحة وملازمة وثيقة الصلة بالمباحث الدراسية ، منذ الوهلة الأولى لمسيرته العلمية ، فيما كانت حينها نوادي العلم ومجالس الفضيلة تغمر أفق مدينة النجف الأشرف ، وتنعقد للمذاكرات العلمية ، والمناقشات في شؤون المعرفة فقها وأصولا ، وما يتعلق بعلوم القرآن، والحديث الشريف ، والتراجم والسير والرجال ، والأدب الإسلامي الهادف ^٣.

وفيما كانت الحوزة العلمية في النجف تعيش المعاناة والاضطهاد فقد وجدنا السيد الحكيم قد نذر نفسه ليخطو في مسيرة قاسية يدل فيها الصعاب لخدمة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، وكان لا يكتفي بتلقي المادة العلمية واستيعابها بل يهتم بالنقد والتمحيص وتكوين رؤية مستقلة ، الأمر الذي جعله متميزا بين أقرانه ، بسبب استحكام أسس البناء العلمي الرصين الذي هيا له المكانة السامية التي بلغها بجدارة وكفاءة وقد أدرك جده السيد محسن (رحمته الله) فيه النبوغ المبكر، والاستعداد الذهني ، وما صدرت من آيات الثناء في حقه ، تعبيرا عما يعقد عليه من آمال ، وبما يحقق نبوءته في شخصيته العلمية ، وبلوغه مراقي الكمال والنشاط العلمي ؛ ولذلك فقد عهد إليه مراجعة مسودات موسوعته الفقهية (مستمسك العروة الوثقى)

استعدادا لطباعتها ، فقام بذلك خير قيام ، وكان يراجع في بعض المطالب فيجري بينهما التباحث والمناقشة ، الأمر الذي اكتشف فيه الإمام الراحل السيد الحكيم (قده) ما عليه سبطه من تفوق علمي فطلب منه مراجعة بعض الأجزاء المطبوعة منها^٤.

إلا أن الأمر البارز في حياته العلمية ضمن هذا الدور أنه واصل مع أستاذه الشيخ حسين الحلي (قده) (١٣٩٤ هـ) ولازمه في جلساته العلمية العامة التي كانت تزخر بها النجف الأشرف آنذاك كذلك جلساته الخاصة التي كان يخصصها الاستاذ لتلميذه المثابر وقد كان السيد الحكيم ينوه بقيمة تلك المصاحبة العلمية ، حتى قال: (إن استفادتي من مجالسة الشيخ الحلي أكثر من استفادتي من حضوري في درسه) ، من دون أن يعني ذلك التقليل من أهمية درسه (قده) ، وإنما لبيان مدى الفائدة في تلك المداورات العلمية المستمرة مع الشيخ الحلي (قده) وملازمته له.

(وكان الشيخ حسين الحلي بدوره يشيد كثيرا بالعمق والمستوى العلمي المتميز للسيد الحكيم ويعقد عليه آماله ويصرح بذلك ، ويعطيه حصّة وافرة للمناقشة في مجلس درسه العامر بالأفاضل والعلماء ، فقد أورد بهذا الشأن آية الله السيد مفتي الشيعة - من تلاميذ الشيخ الحلي - كان السيد الحكيم أصغرنا سناً في درس الشيخ ، ولكنه كان المبادر والأكثر مناقشة له ، فكنا نتعجب من سرعة استيعاب مطلب الاستاذ ، وقيامه بمناقشته)^٥.

المبحث الأول : الجانب التاريخي

للحديث عن الجانب التاريخي للسيد الحكيم سيكون الكلام عنه في مطلبين وكما يأتي :

المطلب الأول : الحياة الفكرية والعلمية :

لوتتبنا التاريخ لمدينة النجف الأشرف منذ قدوم الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) (مَدْرَسَةُ) إليها ، وإلى وقتنا الحاضر هذا ، لوجدناها مدرسة فكرية واسعة بجميع أطرافها وجوانبها وتضج بالبحث والدرس والمراجعة والتحضير ، وعبر السراج عن المدينة بقوله : (تمثل مركزا دينيا عالميا وجامعة إسلامية يجد المسلم نفسه مشدودا إليها ومرتبطا بها لعقيدته وعاطفته وملزما بالدفاع عنها وعن مقدساتها بالنفس والنفيس)^٧.

وتميّزت النجف الأشرف بالجو العلمي الدراسي ويعبر عن ذلك الشيخ الأصفي (مَدْرَسَةُ) بقوله : (إن الأجواء النجفية أجواء دراسية بصورة عامة ، فلا يتطلع الإنسان الى جامع من هذه الجوامع التي تنتشر في أرجاء هذه المدينة ، حتى يجد جماعات من الطلاب متكئين للمراجعة والحلقات الدراسية منعقدة ، والأصوات مرتفعة من هنا وهناك بالنقد والاحتجاج ، ولا يرتاد الباحث ندوة من هذه الندوات الكثيرة التي تعقد في جوانب هذه المدينة المقدسة إلا ويجدها زاخرة بحديث العلم ، عامرة بشؤون الفكر الإسلامي ، وصاخبة بالنقاش الحاد والاحتجاج)^٨ ، وطالب العلم في الحوزة العلمية هو علم يتحرك كما عبر السيد محمد رضا الغريفي عن ذلك بقوله : (إن الطالب الحقيقي في حوزة النجف علم يتحرك ، متهيأ في كل أن للنقاش والسؤال والجواب ، والأخذ والرد والإشكال ، وعدم الاقتناع بكل ما يقال ، والاقتناع عند الحجة القوية ، وهو إذ يستحضر مجمل ما درس على مدى ما درس ، يطرح بضاعته العلمية في كل مكان وزمان)^٩.

وقد عاش السيد محمد سعيد الحكيم في ظل هذه الأجواء الفكرية والعلمية وقد كان منذ صباه يذهب مع أبيه إلى الندوات العلمية والمجالس الفكرية ، وكان مما امتازت به مراحل الشباب عند السيد الحكيم صحة الأفذاذ من الشخصيات العلمية

ممن كان والده يعاشرهم ويجالسهم أمثال الأستاذ الكبير آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي (قده) (١٣٩٤هـ) ، الذي كان له أستاذاً وأباً روحياً ، وخاله الورع آية الله السيد يوسف الطباطبائي الحكيم (ت ١٤١١هـ) ، والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي (قده) (١٣٨٤هـ) ، وأمثالهم من أعيان العلماء الذين كانت بيوتهم أندية علمية ، كما في مجالس آية الله المرحوم السيد سعيد الحكيم (رحمه الله) (١٣٩٥هـ) ، والمجاهد السيد علي بحر العلوم (رحمه الله) (١٣٨٠هـ) والشيخ صادق القاموسي (رحمه الله) (١٤٢٣هـ) ، والشيخ محمد حسين الشيخ راضي نصار (ت ١٤٠٣هـ) ، والشيخ هادي القرشي ، الشيخ عبد الهادي حموزي (رحمه الله) وغيرها من مجالس النجف العلمية .

وكانت هذه الأحداث واقفة إزاء أي تطور فكري وضد التجمعات الثقافية والعلمية العلنية ، إلا أن أسرته كباقي الأسر الأخرى الكريمة مارست النشاط العلمي والثقافي بشكل متخف وفي داخل البيوتات العلمية ومع ذلك لم يسلموا بل طالهم اللحاق ومنعهم من ذلك ، وبعد عام ٢٠٠٤م عادت الأجواء العلمية لكي تعاود نضوجها العلمي مرة أخرى .

المطلب الثاني : الحياة السياسية :

تعد من أهم محطات عصر السيد محمد سعيد الحكيم وأكثرها أثراً ، والتي أخذت منه مأخذاً كبيراً هي الأوضاع السياسية التي كان يعيشها ، ولم يكن الوضع السياسي ذا تأثير كبير على الوضع الفكري والعلمي في النجف الأشرف خلال عصر السيد إلا بعد عام ١٩٥٨ م (بدأ التحدي السلطوي للمرجعية العليا والحوزة العلمية منذ انبثاق ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م وقد ساعد على ذلك تصاعد الأفكار المناوئة للإسلام ، ومبادئه السامية ، فأصبحت المناوأة بالأفكار

المادية والعلمانية بصورة علنية في الشارع العراقي ، فضلا عن إقدام السلطة على سن تشريعات وقوانين مجحفة^{١٠}.

ولم تكن السلطة تعير انتباها الى ردود المرجعية على التشريعات التي سنتها الحكومة آنذاك ، وبعد ذلك قامت الحكومة بالكشف عن قناعها وأبدت أنواع العنف والتعسف وشتى أنواع الإرهاب ضد رجال الدين ورجال العلم وكل من له اتصال بالمرجعية وكذلك التعرض والتعدي على الحوزة العلمية في النجف بشكل مباشر، وكان مما عملته السلطة في عصر السيد محمد سعيد الحكيم وشهدها السيد هي الأحداث التي شهدتها مدينة النجف الأشرف التي لا تخفى على المجتمع النجفي ولا ينسونها أبدا وهي كثيرة أورد أهمها :

- ١- التصدي السافر للسيد محسن الحكيم ، وتحجيم دور وكرانه في المدن .
- ٢- التحدي الفاضح للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (عليه السلام) ، ومحاصرته في داره وإبعاد الناس عنه ، ومن ثم اعتقاله ، وتنفيذ حكم الإعدام بحقه في عام ١٩٨٠ م .
- ٣- اعتقال رجال الدين والحوزة من أسرة آل الحكيم ومن ضمنهم السيد محمد سعيد الحكيم^{١١} وكذلك إعدام الأعلام من أسرة آل بحر العلوم وآل الخرسان وآل الغريفي وآل الصدر وآل الجواهري وآل شبر وآل نصار وآل مشكور وآل المبرقع وغيرهم .
- ٤- تصفية خطباء المنبر الحسيني في أثناء الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ م جسديا ، وإنزال عقوبة السجن ببعضهم .
- ٥- المعاملة غير الإنسانية للسيد الخوئي في عام ١٩٩١ م بعد الانتفاضة الشعبانية من دون الاهتمام الى مقام مرجعيته وموقعه العلمي المتميز .

٦- تنفيذ الجريمة النكراء بتصفية مراجع الدين وقادة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ، وبطرق بعيدة عن الانسانية قوامها الغدر واللؤم مثل الشيخ علي الغروي ، و الشيخ مرتضى البروجردي والسيد محمد الصدر (قدس سرهم)^{١٢} .

وأما بالنسبة للسيد محمد سعيد بشكل خاص فإنه عاصر هذه التحديات فيذكر مكتب السيد الحكيم : (منذ أن انتمى سماحة السيد الحكيم في بداية سني حياته للحوزة العلمية عايش التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية ووعى مسؤوليته علماء الدين وتصديهم للتيارات المنحرفة الوافدة والأنظمة الدكتاتورية المتعاقبة ، فبدأ بتحمل تلك المسؤولية من خلال الجلسات والحوارات المستمرة في الأندية العلمية النجفية التي كانت تزخر بها النجف الأشرف آنذاك حيث كان يطرح الرؤى الأصيلة الواعية)^{١٣} .

وبعد ذلك عندما تولى عبد السلام عارف الحكم في العراق عام ١٩٦٣م وكان يحاول أن يقنن بدعم الحركة الاشتراكية ، فعند ذلك تصدت مرجعية المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم (رحمته الله) والحوزة العلمية بعلمائها وفضلائها لمحاولة السلطة الغاشمة ، وكان سماحة السيد محمد سعيد الحكيم من جملة الموقعين على الرسالة الاستنكارية الرافضة لفرض الاشتراكية وقوانينها على العراق والموجهة إلى الدكتاتور عبد السلام عارف^{١٤} ، و بعد ذلك فرضت الحكومة منع السفر على السيد محمد سعيد الحكيم وقد استمر منع السفر ساريا ولم يرفع إلا بحدود عام ١٩٧٤م حيث سمح له بالسفر لحج بيت الله الحرام، وبعد مدة عاود قرار منع السفر والمراقبة الشديدة ليستمر إلى سنوات حكمهم العجاف الأخرى^{١٥} .

ولابد من التوقف قليلا عند الأحداث التي حصلت مع السيد محمد سعيد الحكيم في شهر صفر عام ١٩٧٧م في زيارة الامام الحسين (عليه السلام) ، بسبب قرار سلطة (البعث)

الغاشمة بمنع قوافل الزائرين الراجلة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أصّر سماعة السيد مع ثلثة من فضلاء الأسرة وشبابها - والذين استشهد بعضهم فيما بعد - على مواصلة المسير حتى وصلوا كربلاء المقدسة حيث حرم الإمام الحسين (عليه السلام) متجاوزين سيطرات النظام وجيوشه المكثفة ، وبعد عمليات القتل والاعتقال الجماعي في صفوف المؤمنين المشاة أخبر السيد الحكيم من قبل بعض الوجهاء أن اسم سمachte ضمن المطلوبين للنظام ، مما اضطره أن يغادر بيته مع أبنائه للاختفاء في إحدى البيوت المهجورة لمدة ، حيث لم يكن يعلم بمكان الاختفاء سوى العلوية حليلته التي كانت تتردد خفية ومن دون أن ينتبه أزام النظام وعيونه المنتشرة في كل مكان ، واستمر اختفاء سماعة السيد الحكيم وابنائهم إلى ما بعد صدور احكام الاعدام والسجن المؤبد الجائرة في حق مجموعة من المعتقلين والمشاة إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ^{١٦}.

واستمر العداء والاعتداء السافر بأساليب متعددة فيورد السيد رياض الحكيم النجل الأكبر للسيد محمد سعيد الحكيم قائلاً : (وعلى أساس هذه السياسة العدوانية والطائفية استهدف نظام البعث القضاء على الحوزة العلمية العريقة في النجف الأشرف ... وقد اعتقل النظام وأعدم الآلاف من طلبة علماء الحوزة فضلا عن الأعداد الهائلة التي أجبرها على مغادرة العراق ، وكان من الطبيعي في ظل هذه السياسة العدوانية أن تكون أسرة آل الحكيم في مقدمة ضحايا هذا النظام وطاقيته ، باعتبار موقع عميدهم المرجع الراحل السيد محسن الحكيم (قدس سره) الذي كانت مرجعيته ذات تأثير بالغ داخل العراق وخارجه ، وبعد ذلك أقدم نظام الطاغية على اعتقال أكثر من (٧٠ شخصا) من أسرة آل الحكيم في حملة أمنية واحدة بتاريخ

١٩٨٣/٥/٩م، ناهيك عن اعتقالات وإعدامات سابقة شملت بعض النساء والأطفال (١٧).

وكان سماحته يواجه بصلابة ضغوط النظام آنذاك على العلماء والأفاضل لإظهار تأييد الحوزة العلمية له ، بل كان سماحته يشجع على مواجهة تلك الممارسات الاجرامية مهما كلف الأمر من ثمن.

وخلال هذه الأحداث قاسية على الحوزة بسبب القمع السياسي والعنف ضد رجال الدين فبعض الرجال في الحوزة قد غادروا وبعضهم قد أوقف مسيرته واتجه الى العمل في المؤسسات الحكومية وغيرها لكن السيد محمد سعيد الحكيم أصر على البقاء في النجف ودأب على إبقاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف وممارسة الدروس فيها على الرغم من جميع التحديات ، وقد عبّر الدكتور محمد كاظم مكي عن هذا الحال قائلاً : (قد تكون نكسة النجف أن تسكت فيها الاقلام المعطاءة منذ سنة ١٩٨٠ م ، ولكنها قبل كل شيء نكسة للثقافة الاسلامية ، وأقصى ما في هذه النكسة أن أصحاب هذه الأقلام ما زالوا أحياء وهم لا يتكلمون)^{١٨}

وأصبح هذا الوضع مستمرا وحين ألمّ المرض بسماحته كان من الضروري السفر للعلاج ، فكان من المؤمنين ما دعا السيد الى البقاء في ذلك البلد وعدم رجوعه للعراق قال سماحته : (أخشى أن يكون عدم رجوعي للعراق موجبا لإحباط كثير من المؤمنين - داخل الحوزة وخارجها - حيث يتصورون أنني كنت أتحين الفرصة لترك العراقيين في محنتهم فيحفز ذلك آخرين على ترك الحوزة والعراق)^{١٩}

قد بلغت الضغوط على أسرة آل الحكيم بشكل عام والسيد محمد سعيد الحكيم بشكل خاص قمّتها إبان الحرب العراقية الايرانية ، خاصة بعد أن فشلت خطة صدام في اسقاط الثورة الإسلامية الفتية في إيران بحرب خاطفة ، وعندما

تصاعدت الهجمات العسكرية الإيرانية في جبهات القتال دعا المجرم صدام إلى عقد مؤتمر لـ (علماء المسلمين) في بغداد على أساس أن يحضره علماء المسلمين من داخل العراق وخارجه سمّاه (المؤتمر الإسلامي الشعبي) ، في عملية دعائية مفضوحة ، لإظهار دعم علماء المسلمين له من جهة ، وليكون ذريعة لتجنيد المزيد من العراقيين إلى جبهات القتال تحت مسميات الجيش الشعبي والمتطوعين ، بذريعة فتوى العلماء بالجهاد ضد الإيرانيين^{٢٠}.

وقد أقدم النظام المقبور بالضغط على العلماء في الحوزة العلمية للمشاركة في هذا المؤتمر، وانصبَّ اهتمامه على أسرة آل الحكيم ، لما لها من مكانة علمية وجماهيرية داخل العراق وخارجه ، ولإظهار مخالفة الأسرة لموقف آية الله السيد الشهيد محمد باقر الحكيم (أستشهد عام ١٤٢٤ هـ) في معارضته للنظام وقد تسربت أنباء عن عزمه على إناطة رئاسة المؤتمر إلى أحد العلماء من السادة آل الحكيم ، وعلى ضمهم إلى الوفود التي أرسلها المؤتمر إلى الدول الإسلامية لحشد التأييد لصدام ونظامه^{٢١}.

واستمر الضغط على أفراد الأسرة وبعد حوالي أسبوعين من انعقاد ذلك المؤتمر الذي شعر النظام بفشله بسبب تغيب السادة من آل الحكيم، أصدر صدام أمراً باعتقال الأسرة انتقاماً منهم ، وكان ذلك في ليلة الثلاثاء الموافق ١٩٨٣/٥/٩ م، المصادف ٢٥ / رجب الأصب / ١٤٠٣ هـ، وقد كان السيد ووالده آية الله السيد محمد علي الحكيم (قَدْ شَهِدَ) وإخوانه وأولاده من جملة المعتقلين ، وتم التركيز في التحقيق الذي واجهه السادة آل الحكيم في معتقل مديرية الأمن العامة سيء الصيت على مجموعة بشكل خاص منهم سماعة السيد نفسه ، إلا ان الله تعالى بلطفه دفع عنه شر الظالمين^{٢٢}.

ومنذ المدة الأولى من انتهاء التحقيق في مديرية الأمن العامة في بغداد تكيف سماعته مع جو الاعتقال، وكان يؤكد على باقي المعتقلين بالاستمرار على أهمية التسليم لله تعالى وإيكال الأمر إليه وتقوية العزيمة والصبر، رافضا كل فكرة للمساومة والتنازل للسلطة، كما بدأ بدرس في تفسير القرآن الكريم على الرغم من عدم وجود أي مصدر سوى مصحف صغير إلا أن عملاء السلطة أحسوا بالدرس وفتحوا تحقيقا حول الموضوع علما أن التثقيف الديني داخل السجن حكمه الإعدام لدى نظام الطاغية صدام، فاضطر لترك الدرس المذكور، إلا أن مجالس المناقشة العلمية بقيت كما تصدى سماعته لإحياء المناسبات الدينية من خلال المحاضرات، وتحفيظ بعض شباب الأسرة القصائد الدينية التي كان يحفظها في ذاكرته ليلقوها في تلك المجالس التي كانت تقام بسرية تامة بعيدا عن مراقبة أعوان السلطة^{٢٣}.

وقد مارس السيد التدريس داخل السجن في الفقه والاصول والتفسير والسيرة فضلا عن قيامه بالتأليف منها دورة في تهذيب الأصول قد أكملها بعد خروجه من السجن أسماها (الكافي في الأصول) وكتاب في السيرة ألفه على حافظته وغيرها، علما إن هذه الكتب قد كتبت على أوراق علب السجائر وقد أتلّف بعض هذه الكتب خشية من رجال أمن السجن الذين أحسوا بالأمر، وكذلك مارس الدور الأبوي لرفقائه في السجن فكان دائما يصبرهم ويقوي من عزيمتهم وكان يخفف من هموم السجناء ويحل مشاكلهم الاجتماعية وقد قال لبعض أولاده: (لولم يكن من فائدة لمحتنا إلا التخفيف عن هؤلاء السجناء لكفى)^{٢٤}.

وقد أفرج النظام البائد عن السيد محمد سعيد الحكيم ومتعلقيه في ١٩٩١/٦/٧م، وهذه نبذة مختصرة عن مدة الاعتقال التي عاشها السيد الحكيم^{٢٥}.

ومن خلال هذه الجولة السريعة في عصر السيد الحكيم الفكري والعلمي والسياسي قادتنا الى معرفة القدر العلمي لمدينة النجف الأشرف ومكانتها الثقافية ، وكذلك قادتنا لمعرفة الأمور التي واجهها السيد الحكيم من الجانب السياسي .

المبحث الثاني : الجانب الفكري والعلمي عند السيد محمد سعيد الحكيم

المطلب الأول : أساتيدته وتلاميذه وتدريسه ومرجعياته وآثاره :

أساتيدته :

حينما سلك طريق العلم وتوجه بالسير على خطى ما أراد أبيه السيد محمد علي كان لابد له أن ينهل العلوم من أساتيد كبار وهو ما كان له ذلك حيث تتلمذ على مجموعة كبيرة منهم وهم :

١- والده السيد محمد علي الطباطبائي الحكيم (قده) (ت ١٤٣٢ هـ) ، حيث باشر تدريسه من أول المقدمات في اللغة والنحو والمنطق والبلاغة والاصول والفقه حتى أنهى على يديه جل دراسة السطوح العالية.

٢- جده الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم (قده) (ت ١٣٩٠ هـ) ، حيث حضر لديه جملة وافرة من أبواب الفقه ، وكتب من ذلك ما سيأتي في تعداد مؤلفاته.

٣- أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي (قده) (ت ١٣٩٤ هـ) ، حيث حضر لديه في علمي الفقه والأصول.

٤- مرجع الطائفة آية الله العظمى المحقق السيد الخوئي (قده) (ت ١٤١٣ هـ) ، حيث حضر لديه في علم الأصول لمدة سنتين .

وغيرهم من الأساتيد الآخرين وفي مجالات علمية أخرى^{٢٦} .

تدريسه :

في الحديث عن تدريس السيد محمد سعيد الحكيم فيما يخص علم الأصول يذكر مكتب السيد بهذا الخصوص : (أخذ السيد بالتدريس مدة طويلة لمرحلة السطوح وأكمل عدة دورات حتى بدأ في عام ١٣٨٨ هـ بتدريس البحث الخارج على كفاية الأصول حيث أتم الجزء الأول منه عام ١٣٩٢ هـ، وفي السنة نفسها بدأ البحث من مباحث (القطع) بمنهجية مستقلة عن كتاب الكفاية حتى أتم دورته الأصولية الأولى عام ١٣٩٩ هـ، ثم شرع بدورة أصولية ثانية وقد واصل التدريس والتأليف رغم ظروف الاعتقال القاسية التي مرت به منذ عام ١٤٠٣ هـ لحين عام ١٤١١ هـ، ومن ذلك ابتداءه بدورة في تهذيب علم الأصول خلال هذه الفترة)^{٢٧}.

وأما ما يخص علم الفقه فيورد مكتب السيد ما نصه : (بدأ تدريس البحث الخارج على كتاب مكاسب الشيخ الأنصاري (رحمته الله) في عام ١٣٩٠ هـ، وفي سنة ١٣٩٢ هـ بدأ بتدريس الفقه الاستدلالي على كتاب منهاج الصالحين للسيد محسن الحكيم (رحمته الله) وما زال على تدريسه إلى اليوم رغم الظروف العصيبة التي مرت به خلال سنوات عديدة ، وقد تخرج على يديه نخبة من أفاضل الأعلام الأجلاء في الحوزة العلمية وهم اليوم من أعيان الأساتذة في الحوزات العلمية في حواضرها العلمية النجف الأشرف وقم المقدسة وغيرها)^{٢٨}.

ومما يذكر في أثناء تدريس السيد وإلقاء المحاضرة خلال أيام الاسبوع دائما يجعل آخر الاسبوع محاضرة أخلاقية وتربوية ، فضلا عما إذا كان اليوم يصادف مناسبة دينية من ولادة إمام أو شهادة إمام أو غيرها من المناسبات الدينية يتعرض السيد الى هذه المناسبة بإلقاء بحث مختصر بكلماته غني بمعانيه مشبع لما يدور الكلام

فيه^{٢٩}.

منهجه في بحث المسألة الفقهية :

من خلال الاطلاع على بعض المسائل الفقهية التي يعرضها السيد محمد سعيد الحكيم في كتابه (مصباح المنهاج) ومن خلال ما أخذته من طلبته درسه في البحث الخارج ومن خلال ما حضرت وشاهدت طريقته في عرض المسألة الفقهية وما تلقيته من نجله السيد علاء الحكيم بهذا الخصوص^{٢٠} تبينت للبحث صورة إجمالية عن منهجيته في البحث في المسألة الفقهية وهي كالآتي :

١- يعتمد السيد في بحثه للمسائل الفقهية على منهاج الصالحين للسيد محسن الحكيم (رحمته الله) وهذا من ندرة ما نلحظه على باقي الفقهاء الذين جاؤوا بعد صاحب العروة (رحمته الله) حيث يعتمدون على مسائل صاحب العروة ، وكذلك الفقهاء بعد السيد الخوئي (رحمته الله) يعتمدون على المسائل الفقهية للسيد الخوئي وبعضهم على الشرائع ، وبعضهم الآخر يأخذ باب فقهي ويدرس عليه .

وبعد البحث عن سبب ذلك وما قاله لي السيد محمد سعيد الحكيم بنفسه فكان السبب يتلخص في أن منهاج السيد الحكيم مسأله أشمل من صاحب العروة ففيه مسائل كثيرة لم يتطرق لها صاحب العروة ، إضافة إلى أن السيد عندما شرع بتدريس بحثه لم يكن منهاج السيد الخوئي كاملا ؛ فلذلك اعتمد السيد على منهاج السيد الجد في بحثه .

٢ - يأخذ السيد الحكيم في بادئ الأمر ببيان المسألة الفقهية وبيان المعنى اللغوي والاصطلاحي مع شرح مفصل لمعنى المسألة .

٣ - يشرع السيد بعد ذلك في عرض الآراء الفقهية بخصوص هذه المسألة الفقهية فيبدأ بعرض آراء الفقهاء المتقدمين ويتسلسل بالعرض جيلا بعد جيل الى أن ينتهي

به المطاف بعرض آراء الفقهاء المتأخرين وبهذا يكون قد أعطى صورة واضحة ومفصلة لآراء الفقهاء في هذه المسألة .

٤ - بيان وشرح أدلة كل رأي من الآراء التي استدلت بها الفقهاء أعلاه بشكل مبسط.

٥ - مناقشة كل دليل من الأدلة التي عرضها بصورة علمية مستندة الى أدلة ، فيأخذ بعرض الإشكالات على الأدلة وبيان بعض المواضع التي وقع الخلاف فيها بين الفقهاء.

٦ - بيان رأيه في هذه المسألة الفقهية ، ومن ثم يعطي دليله على ما ذهب اليه .
فبهذا المنهج المتميز اتسم أسلوبه بالموسوعية ، حيث انه يعرض آراء العلماء السابقين والمتأخرين وصولاً الى أساتيدهم ، ويأخذ بمناقشتها بشكل علمي ومستفيض .

تلاميذه :

تخرج على يديه ثلثة مؤمنة من رجال العلم والفكر وفي مقدمتهم العراقيون واللبنانيون والسعوديون وغيرهم وكان أخوته وأبناء أسرته في مقدمة هذه الأفواج منهم^{٣١} : السيد عبد الرزاق الحكيم (رَحْمَةُ اللهِ) و السيد محمد صالح الحكيم (أستاذ بحث الخارج) و الشهيد السيد محمد حسن الحكيم (رَحْمَةُ اللهِ) و السيد محمد جعفر (أستاذ البحث الخارج) و السيد محمد باقر (أستاذ البحث الخارج) و نجلا الحجة السيد محمد صادق الحكيم و الشهيد السيد عبد الوهاب (رَحْمَةُ اللهِ) و السيد صادق (رَحْمَةُ اللهِ) و نجلا الحجة السيد يوسف الحكيم (رَحْمَةُ اللهِ) و السيد عبد المنعم بن السيد عبد الكريم الحكيم (أستاذ بحث خارج) و الشهيد السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الحكيم (رَحْمَةُ اللهِ) و الشهيد السيد محمد حسين بن السيد محسن الحكيم (رَحْمَةُ اللهِ)

وكان ممن تخرج على يديه من النجفيين والبغداديين : الشيخ محمد باقر الإيرواني (أستاذ البحث الخارج) و الشيخ هادي الشيخ محمد جواد الشيخ راضي (أستاذ البحث

الخارج) و الشيخ محمد الخاقاني و الشهيد السيد أمين الخلخالي (رحمهُمُ اللهُ) الشهيد السيد محمد رضا بحر العلوم (رحمهُمُ اللهُ) و الشيخ نبيل رضا علوان .

وكان ممن تخرج على يديه من اللبنانيين والسوريين والخليجيين : الشيخ علي الكوراني و الشيخ يوسف عمرو و الشيخ عبد الحسين آل الشيخ صادق و السيد حيدر الحسني العاملي و الشيخ حسن الخلف القطيفي و الشيخ حسين فرج عمران القطيفي

وغيرهم المئات من الطلبة الذين تتلمذوا على يدي السيد والذين هم اليوم من أساتيد السطوح والبحث الخارج ، أو الذين اجتهدوا لخدمة المؤمنين من خلال التبليغ والإرشاد والدعوة إلى العمل الصالح ، وكانوا وكلاء المراجع ومعتمديهم في التواصل مع المؤمنين وإرشادهم .

ومرجعيته : (بعد رحيل آية الله العظمى السيد الخوئي (رحمهُمُ اللهُ) كثر الرجوع إلى سماحته وتزايد الإلحاح عليه بالتصدي للمرجعية من قبل مجاميع كبيرة من المؤمنين وفضلاء الحوزة العلمية داخل العراق وخارجه منهم بعض كبار العلماء ومراجع الدين)^{٣٢} .

ولابد من الإشارة الى أن مما يميز المرجعية الدينية العليا بالنجف الأشرف هو التناسق المنقطع النظير بين المراجع الأعظم والاتصال الدائم والتشاور فيما بينهم في تدبير الأمور كافة بأي أمر من الأمور وعدم وجود الخلافات الشخصية والعنصرية وهذا من سمو شخصية المراجع الأعظم - أدامهم الله تعالى - في النجف الأشرف^{٣٣} .

وقد اهتم سماحته بتفعيل دور المرجعية الدينية الأصيلة في المجتمع، لتوثق العلاقة بين الأمة وبين الحوزة العلمية والمرجعية الدينية فيأمنوها على دينهم ودنياهم ، وكذلك التأكيد على الاستقامة والثوابت الدينية العقائدية والفقهية

والسلوكية التي حفظها العلماء الأعلام جيلاً بعد جيل بعد أن ورثوها واستلهموها من القرآن الكريم والسنة الشريفة ، ويؤكد سماحته على أهمية التزام هذه الأسس والصمود بوجه أعاصير المحن والفتن المتنوعة ، فكان أن تحمل المسؤولية في الظروف الحرجة والمعقدة التي يمر بها المؤمنون في مختلف بقاع المعمورة وقد تميزت اهتمامات سماحته منتظمة وكما يأتي:^{٣٤} في نطاق الحوزة العلمية اهتم سماحته بتنشئة ورعاية جيل من الطلبة يتزود بالتقوى والعلوم الإسلامية المختلفة ونلاحظ الآن رعايته للمئات من هؤلاء في الحوزة العلمية في النجف الأشرف حيث يهيئ للمتفوقين منهم المستلزمات والامكانيات المادية التي يحتاجونها لمواصلة دراستهم ومسيرتهم العلمية ، بالإضافة إلى أصناف الدعم الأخرى ، وقد وجه سماحته رسالة لطلاب الحوزة العلمية ركز فيها على مجموعة من النقاط المهمة التي يفترض التزام طلاب الحوزة العلمية بها أشير هنا إلى بعضها^{٣٥} :

١- التقوى وتبوء مكانة القدوة في المجتمع ، فقد أكد سماحته مرارا ضرورة التزام رجل الدين بالتقوى وخشية الله تعالى ليكون قدوة للمؤمنين في مواقفه وسلوكه فتطمئن له نفوسهم وتتأكد ثقتهم به ويزداد ارتباطهم بالمبدأ الحق ومفاهيمه ، وقد أكد في فتواه بأن العدالة المعتبرة في مرجع التقليد هي غير المرتبة العادية من العدالة المعتبرة في الشاهد وإمام الجماعة، فقد ذكر سماحته في شروط مرجع التقليد : (العدالة بمرتبة عالية ، بأن يكون على مرتبة من التقوى تمنعه عادة من مخالفة التكليف الشرعي ومن الوقوع في المعصية وإن كانت صغيرة ، بحيث لو غلبته نوازع النفس ودواعي الشيطان - نادرا - فوقع في المعصية لأسرع للتوبة وأناوب لله تعالى)^{٣٦} ، والظاهر أن شرط العدالة واحد ولها مراتب ، مثل التقوى والإيمان له مراتب وليس تختلف بينها ، وبهذا الرأي فإن السيد قد يختلف عن باقي العلماء .

وفي رسالته لطلاب الحوزة أشار إلى أهمية التقوى من زاوية أخرى حيث قال: (على أن لرجل العلم ميزة عن سائر الناس في ذلك ، فإن مقدمات معرفة الأحكام الشرعية والكبريات الاستدلالية غير منضبطة ، وكثيرا ما تتدخل فيها القناعات الشخصية التي قد تتأثر بالعواطف والاعتبارات ، وقد يجنح الباحث للحكم ويستوضح الدليل عليه بسبب ذلك ، وقد يؤتى حظا من القدرة على الاستدلال والخصام والحن بالحجة فيبرز الشبهة بصورة الدليل ، وكذا الحال في قناعاته الشخصية في الموضوعات الخارجية التي قد يرجع إليه فيها ، ولا حاجز له عن التسامح في ذلك إلا التقوى والورع والخوف من الله تعالى، حيث يستطيع بسببها التمييز بين الشبهات الخطابية و الاستحسانية ، والأدلة القاطعة التي تنهض حجة مع الله تعالى يوم يقف بين يديه ويعرض عليه) ^{٣٧}.

٢- المستوى العلمي العميق، فإنه يسهم في حفظ أصالة الفكر الشيعي ويحفظ مسيرة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من السطحية والذوبان، خصوصا أن العالم الديني يتحمل مسؤولية استنباط الموقف الشرعي ومعالم الدين، وفي ذلك يقول سماحته مخاطبا طلاب الحوزة العلمية على أبواب الاجتهاد : (فاللزام تحري الأدلة المتينة والبراهين القويمة التي تصلح حجة بين يدي الله تعالى يوم الحساب الأكبر) ^{٣٨}.

٣- التحلي بمكارم الأخلاق تأسيا بالرسول (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) ، وفي ذلك يقول سماحته : (وإن لأهل العلم في النبي (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) لأعظم أسوة ، فإنهم (عليهم السلام) على رفعة مقامهم وعظيم شأنهم كانوا يعظمون المؤمنين وإن كانوا ضعفاء ، ويوجبون حقهم ، ويتواضعون لهم ، ويوصون بهم خاصتهم ، ولا يرضون بالتقصير في حقهم ، ولا يتسامحون في هذا الجانب إطلاقا) ^{٣٩}.

٤- الأصالة والارتباط بالجذور من دون انعزال وانغلاق ، ففي الوقت الذي يفترض في العالم الديني أن ينفتح على مجتمعه بل سائر المجتمعات حيث أصبح العالم بفضل وسائل الاتصال المتطورة كالقريبة الصغيرة ، ويكون واسع الأفق ، مستثمرا الإمكانيات والأساليب الحديثة للدعوة إلى الدين والتنظير لمفاهيمه وطرحها بلغة حديثة ومنهجية معاصرة ، إلا أنه لا يجوز أن يكون على حساب الأصالة والموضوعية في الاستنباط ، والإمسح الدين وتغيير كلما تغيرت الظروف ، وقد أشار سماحته لذلك بقوله : (ويحق لهذه الطائفة أن ترفع رأسها فخرا واعتزازا بمحافظتها على أحكام الله تعالى ، واهتمامها بأخذها من منابع التشريع الأصلية وصمودها في ذلك، متحدية أعاصير الزمن، وظلمات الفتن ، على طول المدة وشدة المحنة) ^{٤٠}.

٥- الاهتمام بتركيز العقيدة وتعميق البحوث العقائدية ومواجهة الشبهات المختلفة التي تواجه الفكر الإسلامي الأصيل، وقد دعا العلماء والباحثين إلى الاهتمام بالبحوث العقائدية ومعالجة الشبهات، كما تصدى سماحته شخصيا لمواجهة بعض الأفكار والممارسات المنحرفة بإجابات تفصيلية شافية كان لها أثر بالغ في الأوساط المختلفة ، ومن شواهد ذلك كتابه المعروف (في رحاب العقيدة) الذي يتضمن إجاباته التفصيلية على الأسئلة العقائدية التي وجهها أحد الباحثين الاردنيين - من خريجي قسم الشريعة -

وكذلك مواجهة الظواهر العقائدية والسلوكية المنحرفة والفسادة ، من خلال الأجوبة التوجيهية التفصيلية التي وجهها سماحته وعالج فيها الادعاءات الباطلة مثل دعوى السفارة والارتباط المباشر بأهل البيت (عليه السلام) ونحو ذلك ، وكذلك موقفه من ابتداء بعض الشعائر الشبيهة بمراسيم الحج حيث مارسها بعض البسطاء والعوام من الناس لعدم فهمهم العقائدي المرصن بين مرقي الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه

العباس (عليه السلام) ، وحول ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) في إحدى المناسبات ، واندثرت بعد ذلك ، والحمد لله .

وكذلك موقفه الحازم من بعض البرامج التلفزيونية الفاسدة وبعض الممارسات والسلوك الأخلاقي المنحرف ، مما كان له أثر إيجابي على نطاق واسع .

آثاره العلمية

إضافة لما تميزت به بعض كتاباته أثناء دراسته السطوح العالية من تحقيقات ومجالات علمية دقيقة فقد ظهرت له مجموعة مؤلفات منها^{٤١} :

(المحكم في اصول الفقه / مصباح المنهاج / الكافي في اصول الفقه / كتاب في الأصول العملية - كتبه اعتمادا على ذاكرته في مدة الاعتقال لم يكن بين يديه أي مصدر، ودرس الكتاب نفسه آنذاك ، ولكنه وللأسف أ تلف في مدة الاعتقال خشية العثور عليه حيث تسربت أخبار بوجود حملة تفتيش وكان العثور عليه قد يؤدي إلى الإعدام — / حاشية موسعة على رسائل الشيخ الأنصاري (رحمته الله) والموسومة بـ (التنقيح) / حاشية موسعة على كفاية الأصول / حاشية موسعة على المكاسب / منهاج الصالحين / مناسك الحج والعمرة / رسالة موجهة للمغتربين / رسالة موجهة للمبلغين وطلاب الحوزة العلمية / المرجعية وقضايا أخرى / مرشد المغترب / فقه القضاء / في رحاب العقيدة / فقه الكمبيوتر والانترنت / فقه الاستنساخ البشري / الأحكام الفقهية / الفتاوى / الفقه الميسر / رسالة توجيهية للمؤمنين في جلجيت ونكر / من وحي الطف / الأصولية والإخبارية بين الأسماء والواقع / توضيح المسائل (عبادات ومعاملات) / حفلات الأعراس (آدابها وأحكامها) / فقه المساجد والحسينيات / رسالة توجيهية للتربويين العراقيين / فقه المرأة المسلمة / أحكام النساء / فقه الصناديق الخيرية / فقه العلاقات الاجتماعية بين الرجل

والمرأة الأجنبية / أصول العقيدة / منتخب المسائل / المهدي المنتظر / الفوائد الرجالية / رسالة إلى الشعب العراقي العزيز) .

فنلاحظ من مجموع مؤلفات السيد أن شخصيته لم تكن شخصية فقهية بحتة ، بل نجدها شخصية فقهية وأصولية وتاريخية وعقدية وحديثية وتربوية .

المطلب الثاني : أبرز آرائه الفقهية التي خالف فيها مشهور المتأخرين وسمات منهجه
أولاً : أبرز آراؤه الفقهية التي خالف مشهور فقهاء المتأخرين :

- ١- كراهة إستقبال واستدبار القبلة أثناء التخلي والمشهور الحرمة .
- ٢- مقدار إضافة الصدر والكافور للماء في تغسيل الميت يجب أن يتغير الماء إلى المضاف والمشهور يجب ألا يتغير إلى المضاف .
- ٣- لا يشترط تقديم غسل تمام الرأس والرقبة قبل البدن في الغسل بل اشترط ابتداء الغسل بالرأس ، والمشهور بغسل تمام الرأس والرقبة .
- ٤- لا يشترط توالي الدم ثلاثة أيام في الحيض بل يجب أن يكون ضمن العشرة والمشهور يشترط التوالي .
- ٥- وقت صلاة المغرب بسقوط القرص يقينا ويستحب الانتظار حتى زوال الحمرة المشرقية والمشهور يجب زوال الحمرة المشرقية حتى مع العلم بسقوط القرص لتجب صلاة المغرب .
- ٦- يجب إدغام النون الساكنة أو التنوين في حروف (يرملون) على الأحوط وجوبا والمشهور على الأحوط استحبابا .
- ٧- لا تجب الصلاة على النبي وآله (عليهم السلام) في التشهد بل يكفي اتيانها في عموم الصلاة ولو مرة واحدة والمشهور يجب ذكرها في التشهد .
- ٨- عدم مفطرية الدخان الغليظ والارتماس والمشهور يذهب إلى المفطرية .

٩- شرب الماء للصائم المضطر بمقدار يدفع عنه الضرر يكمل صومه ولا قضاء عليه والمشهور يكمل صومه وعليه قضاء .

١٠- عدم اشتراط المالية في العوضين في صحة البيع والمشهور يشترطها .

١١- جواز بيع أوراق اليانصيب والمشهور الحرمة .

١٢- صحة البيع الغرري والمشهور بطلانه .

١٣- كراهة الزواج الدائم بالكتابية والمشهور الحرمة .

١٤- لا يجب اذن الولي في الزواج المنقطع من دون إدخال والمشهور اشتراطه .

١٥- عدم بقاء النفقة دينا في ذمة المكلف في حال لم يعطها لمدة معينة والمشهور تبقى دينا .

السمات العامة لمنهج الفقهي :

من خلال اطلاعي على كتابات السيد وإمعان النظر في استدلاله وقراءتي للمسائل الفقهية ، ومن خلال الحديث مع نجليه السيد رياض الحكيم ، والسيد علاء الحكيم ، وثلة من طلبته الحاضرين لبحثه حول سماته المنهجية ^{٤٢} تبينت لي السمات العامة لمنهج السيد محمد سعيد الحكيم وكما يأتي :

١- الاهتمام باستيعاب الأدلة والوجوه المرتبطة بالحكم الفقهي المبحوث .

٢- التركيز على الأبواب والمسائل والفروع ذات الأثر العملي .

٣- انتهج السيد محمد سعيد الحكيم نهج الفقهاء المتقدمين في بحوثه الفقهية فيما يخص منهجية البحث الفقهي وتسلسله ، وإن كان هذا النهج للفقهاء المتقدمين هو نهج مأخوذ من منهجية الكتب الحديثية للمشايخ : الكليني والصدوق والطوسي (طيب الله ثراهم) ، حيث يشرع السيد في بحوثه من كتاب الطهارة وانتهاء بكتاب الديات .

٤- الاهتمام بأراء السابقين وخصوصا القدماء منهم وعرض المشهور منها ومناقشته أو تقريبه بما يناسب البناء على المسألة الفقهية ، لما في رأي المشهور من أهمية عنده وعدم إهماله .

٥- الجمع بين أعمال الذوق الفقهي الذي لا يتنافى مع أدلة النص والدقة العلمية في البحث والمناقشات .

٦- المقدرة الفقهية والتمكن انسجاما مع دلالة الدليل ، وعدم التقييد بالمشهور بين الفقهاء الاهتمام والتتبع لأراء الفقهاء وتحليل منشأ الشهرة المستقرة بينهم .

٧- الانسجام مع الفهم العرفي ، ومحاولة تجنب الابتعاد عنه .

٨- الدقة في التعبير وتجنب الإيجاز المخل والإطناب الممل .

٩- التعرض لمسائل وتفريعات جديدة ومهمة والبحث فيها ، وقد تمثل ذلك في رسالته العملية (منهاج الصالحين) أيضا^{٤٣} .

١٠- انسجام الموقف في المسألة الفقهية مع المباني الاصولية المتبناة .

١١- قوة إرتكازياته العرفية ، وفهم النصوص الشريفة وفقهه ، ومن ثم استفادة الحكم الشرعي منها .

١٢- التنبيه على المسائل العلمية الدقيقة .

١٣- واضح من عبارته تأكيده على عدم هجر المصطلح الفقهي القديم ، ولكنه يعتمد إلى تبسيطه كي يخلو من الإبهام بمكان .

الهوامش

- ٢- ظ: لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ٢٤ .
- ٣- لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ٢٥ .
- ٤- ظ: المصدر نفسه ، ص ٣١ .
- ٥- المصدر نفسه ، ص ٣٢ .
- ٦- لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ٣٢ .
- ٧- السراج ، عدنان ، الإمام محسن الحكيم دراسة تاريخية ، دار الزهراء ، ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ ، ص ٣٢٧-٣٢٨ .
- ٨- الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف ، الناشر: مؤسسة التوحيد للنشر والثقافي ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ص ٣٧ .
- ٩- محمد رضا الغريفي ، فكرة عن الحوزة العلمية في النجف ، مؤسسة السيدة المعصومة عليها السلام ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ ، ص ٢٤ .
- ١٠- ظ: الحكيم ، حسن ، المفصل في تأريخ النجف الأشرف ٦/٨ .
- ١١- سافصل القول في هذا الاعتقال لاحقاً .
- ١٢- ظ: الحكيم ، حسن ، المفصل في تأريخ النجف الأشرف ٦/٨ .
- ١٣- مكتب السيد الحكيم ، ملحق لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، الناشر: دار الهلال ، (ب . ط) ، ص ١
- ١٤- ظ: المصدر نفسه ، ص ٢
- ١٥- ظ: ملحق لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ٣ .
- ١٦- المصدر نفسه ، ص ٤ .
- ١٧- الحكيم رياض ، في سجون الطاغية ، دار الهلال ، ط ١ ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ، ص ١٥-١٦ .
- ١٨- الحكيم ، محمد تقي ، ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتأريخ ، تقديم وتعليق : الدكتور محمد كاظم مكي ، دار الزهراء للإعلام العربي (ب . ط) : ٨/٣ .
- ١٩- ملحق لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ١٦ .
- ٢٠- المصدر نفسه ، ص ٤-٥ .
- ٢١- ظ: المصدر نفسه : ص ٦ .
- ٢٢- مكتب السيد الحكيم ، ملحق لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ٦-٧ .
- ٢٣- ظ: المصدر نفسه ص ٨ .
- ٢٤- لقاء مع السيد علاء الحكيم نجل السيد محمد سعيد الحكيم ، الأحد ١٥/٣/٢٠١٥م .؛ ظ: ملحق لمحة موجزة من حياة السيد الحكيم ، ص ١٠-١٥ .

- ٢٥- وعند قراءتي لما ورد في كتاب السيد رياض الحكيم بخصوص ما يرويه في أحداث السجن وجدت الكثير من الأحداث القاسية التي تعرض لها السيد ومرافقوه والأعمال البشعة التي لا تمت إلى الإنسانية بصلّة، ولكن لضيق المقام لا يسعني الإطناب أكثر حول هذه الأحداث وأتركها للقارئ الذي يروم التطلع على ذلك في كتاب (في سجون الطاغية) للسيد رياض الحكيم .
- ٢٦- ظ: لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، ص ٣٤ .
- ٢٧- لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، ص ٣٥ .
- ٢٨- المصدر نفسه: ص ٣٦ .
- ٢٩- لقاء أجرّيته مع السيد علاء الحكيم نجل السيد محمد سعيد الحكيم، المكان: مكتب السيد الحكيم في النجف الأشرف، الزمان: ضحى الأحد ١٥/٣/٢٠١٥م - ٢٣/ جمادي الأول/ ١٤٣٦م .
- ٣٠- لقاء أجرّيته معه بتاريخ: ٢٩/ ذي القعدة / ١٤٣٦ هـ .
- ٣١- ظ: الحكيم، حسن، الفصل في تأريخ النجف الأشرف، ج ٨، ص ٢٥٢ .
- ٣٢- ظ: لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، ص ٤١ .
- ٣٣- لقاء أجرّيته مع السيد علاء الحكيم نجل السيد محمد سعيد الحكيم، المكان: مكتب السيد الحكيم في النجف الأشرف، الزمان: ضحى الأحد ١٥/٣/٢٠١٥م - ٢٣/ جمادي الأول/ ١٤٣٦م .
- ٣٤- ظ: لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، ص ٤١ .
- ٣٥- ظ: المصدر نفسه: ص ٤٢ .
- ٣٦- الحكيم، محمد سعيد، منهاج الصالحين، ط ٨، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، دار الهلال، ١/ ١٣ .
- ٣٧- الحكيم، محمد سعيد، رسالة أبوية ومسائل تهم طلبة الحوزة والمبلغين، مؤسسة المرشد، ٢٠٠٣م (ب. ط): ص ١٦ .
- ٣٨- رسالة أبوية ومسائل تهم طلبة الحوزة والمبلغين: ص ٢٦ .
- ٣٩- الحكيم، محمد سعيد، رسالة أبوية للمبلغين، ص ٣١ .
- ٤٠- الحكيم، محمد سعيد، منهاج الصالحين، ٨/١ .
- ٤١- الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٢٩؛ أبو سعيدة، حسين الموسوي، المشجر الوافي ط ١، الناشر: دار المحجة البيضاء، ٦/٤؛ مجلة التحقيق والحوزة (السنة الرابعة) ص ١٠٨- ١١٧؛ لمحة موجزة من حياة المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم، ص ٢٨ - ٣١ .
- ٤٢- لقاء أجرّيته مع السيد رياض والسيد علاء الحكيم، المكان: مكتب المرجع السيد محمد سعيد الحكيم في النجف، الزمان: ٢٦/٣/٢٠١٥م الساعة الحادية عشر ضحى .
- ٤٣- ظ: الحكيم، محمد سعيد: ١٥/١، المسألة (١٢) .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الآصفي ، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الإصلاحية في النجف
- ٢- أبو سعيدة ، حسين الموسوي ، المشجر الوافي
- ٣- الأميني : معجم رجال الفكر والأدب في النجف
- ٤- حسن الحكيم ، المفصل في تأريخ النجف الأشرف
- ٥- رياض الحكيم ، في سجون الطاغية
- ٦- عدنان السراج ، الإمام محسن الحكيم دراسة تاريخية
- ٧- محمد تقى الحكيم ، ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتأريخ ، تقديم وتعليق : الدكتور محمد كاظم مكي
- ٨- محمد رضا الغريفي ، فكرة عن الحوزة العلمية في النجف
- ٩- محمد سعيد الحكيم ، منهاج الصالحين
- ١٠- محمد سعيد الحكيم ، رسالة أبوية ومسائل تهتم طلبة الحوزة والمبلغين
- ١١- مكتب السيد محمد سعيد الحكيم ، لمحة موجزة عن حياة المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم
- ١٢- مكتب السيد محمد سعيد الحكيم ، ملحق لمحة موجزة عن حياة المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم
- ١٣- شبكة العراق الثقافية : WWW.IRAQ CENTER.COM .
- ١٤- لقاءات عديدة مع السيد علاء نجل السيد محمد سعيد الحكيم .